اذ لا يوقف على متحرك وهو صالح وقد يجتمعان وهو قبيح ويدخله التشعيث بان تفقد صورة
الوقد فيصير مفعولن على ثلثة اسباب خفيفة ووقع في كثير من ابيات هذه القصيدة
وهو من جملة الزحاف وان اجرى مجرى العلل وقاضيتها من المتواتر وهو ما فصل بين
ساكنيها حرف واحد متحرك اذ ليس هنا بين الالف والواو الساكنين سوى الهمزة التي
هي الروي والقافية قيل اخر كلمة من البيت والاصح انها من حرف متحرك منه قبل
ساكنين فقافية البيت الاتي على الاول لفظ سماء وعلى الاصح من اليم منه وسترة كثرة
ما دعاه الناظم من انواع البديع لاسيما الاقتباس القرآن لكن فيه كلام منتشر للعلماء
وخلاصة الحق منه انه مجمع على جوازه كما قاله بعض المتأخرين المطلعين قال وقد استعمله
العلماء قاطبة في خطبهم وانشائهم واستنكره قوم جهلا منهم بالنصوص والنقول
فقد استعمله النبي صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث والصحابة والتابعون والعلماء قديما
وحديثا ودونوا في كتب الفقه على جوازه ونعم بعض المالكية منعه يرده استعمال مسالك
رضي الله عنه له ونص على جوازه غير واحد منهم كابن عبد البر وعياض وقد نقل
الشيخ داود المناخلي اتفاق المالكية والشافعية على جوازه وفي شرح مجمع البحرين
لابن الساعاتي التصريح بجوازه ولا فرق فيه بين ان يزاد على لفظ القرآن او ينقص
منه او يغير اعرابه وان لا وقال السكاكي اعلم ان شان الاعجاز عجيب يدرك ولا
يمكن وصفه كاستقامة الوزن وكالملاحة والطريق لتحصيله لغير ذوي الفطرة السليمة
الا بالتمرن في علمي المعاني والبيان وقال مع لا تدرك معرفة الفصيح والافصح والاثر في

والارشق

والارشق الا بالذوق ولا يمكن اقامة الدليل عليه كما ان التي تكون دون في الحسن
قد تكون اعلى منها في العيون والقلوب ولا يدرك سبب ذلك ولكنه يدرك
بالذوق والمشاهدة واهل الذوق ليسوا الا الذين اشتغلوا بعلم البيان وراضوا
انفسهم بالرسائل والخطب والكتابة والشعر وصارت لهم بذلك دربة وملكة تامة
فاليه يرجع في فضل بعض الكلام على بعض ولكون علم المعاني والبيان والبديع بهذه المثابة
كان يسمى قديما صنعة الشعر ونقد الكلام وتسميته بالمعاني والبيان والبديع
حادثة من المتأخرين كما اشار لذلك الكمال بن الانباري والعسكري وغيرهما وقد وصلت
لي رواية هذه وغيرها من شعر الناظم من طرق متعددة منها بالاجازة التي اروي بها عن
شيخنا شيخ الاسلام خاتمة الحفاظ والمتأخرين الجمعي زكريا الانصاري الشافعي عن الفخر
ابي محمد بن الفرات عن الفخر بن بدر بن جماعة عن ناظمها وعن حافظ العصر ابن
حجر عن الامام المجتهد السراج البلقيني والسراج بن الملقن والحافظ زين الدين العراقي عن
الفخر بن جماعة رحمهم الله تعالى عن الناظم وارويها ايضا عن مشايخنا عن الحافظ
السيوطي عن جماعة منهم الشمني بعضهم قراءة وبعضهم اجازة عن علي بن عبد الله
المنبجي كذلك عن الفخر بن جماعة عن الناظم وقد دعا الناظم رحمه الله تعالى امرين مهمين
احدهما البداية بالبسملة للحديث المحسن والصحيح كل امر ذي بال اي حال يهتم به لا يبدأ
فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اجذم اي مقطوع البركة ولا ينافيه رواية للحمد لله لان
القصد البداية باتي ذكر كان كما افادته رواية لا يبدء فيه بذكر الله فذكر البسملة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)